

تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

الدَّرْس ١٧١ الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

٨) ومنها الإضمارُ في مقام الإظهار لغرضٍ،

كَادِّعَاءٍ أَنَّ مَرْجَعَ الضميرِ دائمُ الحضورِ في الذَّهْنِ، كقولِ الشاعرِ:

أَبَتِ الْوَصَالَ مَخَافَةَ الرُّقْبَاءِ
وَأَتَتْكَ تَحْتَ مَدَارِعِ الظُّلَمَاءِ

الفاعلُ ضميرٌ لم يَتَقَدَّمْ لَهُ مَرْجِعٌ فَمُقْتَضَى الظاهرِ الإظهارُ.

وتمكن ما بعد الضميرِ في نفسِ السامعِ؛ لتَشَوُّقِهِ إِلَيْهِ أَوْ لَا، نَحْوُ: هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ - ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ - نَعَمْ تَلْمِذُ

الْمُؤَدِّبُ.



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

(٨) ومنها الإضمارُ في مقام الإظهار لغرض،

كادِّعاء أنَّ مَرَجَعَ الضميرِ دائمُ الحضورِ في الذَّهنِ، كقولِ الشاعرِ:

أَبَتِ الْوِصَالَ مَخَافَةَ الرُّقْبَاءِ وَأَتَتَكَ تَحْتَ مَدَارِعِ الظُّلَمَاءِ

الفاعلُ ضميرٌ لم يَتَقَدَّمَ لَهُ مَرَجَعٌ فَمُقْتَضَى الظاهرِ الإظهارُ.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

وتمكن ما بعد الضمير في نفس السامع؛ لتشوقه إليه أو لا، نحو: هي النفس ما حملتها تتحمل -
﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ - نَعَمْ تلميذ المؤدّب.

واعلم أنّ ضمير الشأن هو ضمير غائب مفرد لم يسبق له مرجع يُفسّر بالجملة بعده في موضع
التّعظيم، بمعنى الشأن نحو هو الله أحد أي الشأن الله أحد. نحو ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ﴾

ويسمى ضمير القصة إن كان الضمير مؤنثا. نحو ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

وعده منه قوله تعالى ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

وقوله ﷺ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ» على لغة أكلوني البراغيث،
وفائدته التوضيح بعد الإبهام.

